مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 2: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(2): 2020.

العلاقات الدّلالية في تفسير نهج البيان عن كشف معاني القرآن للشّيباني

فالح حسن كاطع الأسدي علاء حسن موسى
قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل
alaaalaa1166234@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 20/ 11 / 2019
تاريخ قبول النشر:9 /1/ 2020
تاريخ النشر: 19/4/ 2020

الخّلاصة:

أهمية هذا البحث تكمن في تسليط الضوء على كتاب مغمور وإخراجه للعلن، لما فيه من مادة علمية ولغوية تستحق الدراسة، فتناولنا فيه العلاقات الدّلالية التي لها أثر كبير في تأدية المعنى، فتضمن البحث عدة مظاهر، وهي: (التّرادف، والوجوه والنّظائر، والمشترك اللفظي، والأضداد، والفروق اللغوية).

الكلمات الدالة: تفسير نهج البيان، العلاقات الدّلالية، والشّيباني

Semantic Relations in the I of " The Statement Approach to Reveal the Meanings of the Holy Quran" Koran to Shibani

Faleh Hassan Cutie Asadi Alaa Hassan Moussa
The department of Arabic language /College of Education for Human Sciences / University of Babylon/ Iraq

Abstract

The importance of this research lies in shedding light on a submerged book and taking it out to the public, because of the scientific and linguistic material worthy of study, we dealt with semantic relationships that have a significant impact in the performance of the meaning, the research included several aspects, namely: (Tandem, faces and isotopes, verbal, opposites, and linguistic differences).

Key words: Interpretation of the statement approach, Semantic, Chibani

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقدمة:

لا يخفى أن اللغة العربية تتماز بكثرة المفردات وتنوع دلالاتها، وإنَّ فكرة العلاقات الدلالية تقوم على الكلمات ذات المعنى العام والمتعدد والمحتمل التي تتحدد علاقاتها وتتخصص دلالاتها عن طريق وضع الكلمات في السياق الذي يوضح معناها، فكثرة الاستعمال يؤدي إلى خلق كلمات جديدة ذات دلالات مختلفة تلبي حاجات الانسان، فتتعدد معاني الألفاظ مع استمرار تداولها فيه، والسّياق هو الذي يحدد دلالتها ويبين المراد من استعمالها[1].

وإنّ اللفظ الواحد في كلّ لغة يوضع في الأصل لمعنى واحد؛ أي يكون اللفظ الواحد بإزاء المعنى الواحد الذي وضع له، ولكن ظروفًا تنشأ في اللغة تؤدي إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد، أو تعدد المعاني للفظ واحد، ويطلق علماء اللغة على المفردات الدالة على معنى واحد بـ(الترادف)، وعلى الألفاظ الدالة على المعاني المختلفة بـ(المشترك اللفظي)، وعلى ذات المعاني المتضادة بـ(الأضداد)، وبعض الاختلاف ينشأ من اختلاف الحركات في الكلمة[2]، وأول من أشارَ إلى هذه العلاقات الدلالية من القدماء، هو: سيبويه (ت180هـ)، بقوله: ((اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ))[3]، وجاء قطرب (ت206هـ) بعد سيبويه، موضحًا: ((الكلام في ألفاظه بلغة العرب، على ثلاثة أوجه؛ فوجه منها: وهو الأعم الأكثر، اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين... وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد... وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره؛ لأن أكثر الكلام عليه. والوجه الثاني: اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد، وذلك مثل: عَيْر وحمار، وذئب وسِيد، وجلس وقعد... والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدًا؛ وذلك مثل: الأمّة الرجل وحده يؤتمّ به. والأمّة القامة، قامة الرجل، والأمّة من الأمم. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدًا، ما يكون متضادًا في الشيء وضده))[4].

ولم يكن الشّيباني بعيدًا عن الطريق الذي رسمه العلماء القدماء بما يخص هذه الظواهر متّخذًا المسلك نفسه الذي ساروا عليه في التعبير عن هذه العلاقات الدلالية التي كانت محط الاعجاز في التعبير القرآني؛ لأنّها عبرت عن دلالات كثيرة بألفاظ متعددة متقاربة مرةً، ومختلفةً مرةً ثانية، ومتضادة ثالثة، وفروقًا لغوية رابعة، فتعطي هذه الألفاظ متأثرة بالسياق دقة في التعبير وقصدية في اختيار اللفظ دون غيره، وسأتحدّث – إن شاء الله – في هذا البحث عن هذه الظواهر التي أشار إليها الشّيباني في تفسيره مرتبة حسب الكثرة، وهي:

أولًا: الترادف: الترادف لغة: هو ((ردف: الرِّدْفُ: مَا تَبِعَ الشيءَ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِع شَيْئًا، فَهُوَ رِدْفُه، وَإِذَا تَتابع شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ، فَهُوَ التَّرادُفُ، وَالْجَمْعُ الرُّدافَى... وَيُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمُ رُدَافَى أي بَعْضُهُمْ يَتْبَعُ بَعْضًا... وتَرَادَفَ الشيءُ: تَبِع بعضُه بَعْضًا. والتَّرَادُفُ: التَّتَابُعُ... ورَدِفَ الرجلَ وأَرْدَفَه: رَكِبَ خَلْفَه، وارْتَدَفَه خَلْفَه عَلَى الدَّابَّةِ))[5].

وأمّا اصطلاحًا: نقل السيوطي (ت911هـ) عن فخر الدين الرازي (ت606هـ) أنّ الترادف، هو: ((الألفاظ المفردةُ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد))[6]، وذكر الشريف الجرجاني(ت816هـ): تعريفين للترادف، الأول: هو الاتحاد في المفهوم، أي اتحاد المعنى، والآخر:يدلّ على معنيين، أحدهما: الاتحاد في الصدق،

والآخر: الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إليه لم يفرق بينهما[7]، والألفاظ المترادفة عند أهل العربية هو توارد لفظين أو أكثر في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة[8].

والترادف ظاهرة لغوية قديمة تنبه إليها القدماء فأشار سيبويه – كما أسلفنا سابقًا– في باب اللفظ للمعاني إلى هذه الظاهرة من دون أن يصرح بها[9]، وعقد ابن فارس (ت395هـ) في ذلك بابين مختلفين، الأول: باب الاسماء كيف تقع على المسميات، ذكرًا فيه: ((ويسمى الشيء الواحد بالأَسماء المختلفة. نحو: "السيف والمهنّد والحسام))[10]، والآخر: باب في أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق، قال فيه: ((ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى، كقولنا: "سيف، وعَضب" و"ليث، وأسَد" على مذهبنا في أن كل واحد منهما فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة))[11]، والتّرادف :((هي دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة))[12].

أمّا المحدثون فقد أجمعوا على إمكانية وقوع الترادف في أي لغة من اللغات، إلا أنهم اشترطوا شروطًا ينبغي توافرها لحدوث هذا الترادف[13]، وأشار الشّيباني إلى التّرادف وإنْ لم يصرّح به، بل أشار إلى الكلمات التي يقع فيها وعبّر عنها بألفاظ دالة عليها، مثل: (كلّه بمعنى واحد، أو هذا بمعنى واحد، أو كلمة واحدة فقط)[14]، والظّاهر أنّ الشّيخ الشّيباني عند تصريحه بأنّ هذه الألفاظ أو تلك على معنى واحد أمّا بالأخذ من العلماء السّابقين له وأمّا بناءً على رأي ينفرد هو به، وعلى هذا يمكن أن نقسّم الألفاظ التي ذكرها الشّيباني على قسمين:

الأول: ما نصّ عليه العلماء السّابقون للشّيباني:

وهي الألفاظ التي ذكرها القدماء في كتبهم، وعبّروا عنها بعبارة: (ما اختلف لفظه واتفق معناه)، ومن الألفاظ التي ذكرها الشّيباني:

1 – الابتداع والابتداء والاختراع: أشار الشّيباني وهو يفسّر قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة: البقرة: 117]، إلى أنّ (الابتداع والابتداء والاختراع)، بمعنى واحد، بقوله: ((أي: مبتدعهما ومبتدئهما ومنشئهما، على غير مثال سبق... والابتداع والابتداء والاختراع، في اللّغة، واحد))[15]، أي أول كلّ شيء، وقوله "على غير مثال سبق" أي لم يسبقه أحد في خلقه وابداعه، وقوله: "في اللغة" يدلّ على أنّ هذا الاتحاد في المعاني يقع في اللغة عمومًا غير مقيد بالنّصّ القرآني، ونصّ الرّماني في كتابه الألفاظ المترادفة في (فصل ابتدأه واخترعه)[16] على أن هذه الألفاظ مترادفة، قال الأزدي (ت321هـ) الابتداع من: ((بدعت الشَّيْء إِذا أنشأته، وَالله عزّ وَجلّ بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض؛ أَي: منشئها))[17]، وذكر ابن فارس الابتداء من: ((بدأتُ بالأمر وابتدأتُ، من الابتداء، واللّه تعالى المُبدئُ والبادئُ، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [سورة البروج: 13]))[18]، والاختراع من: اخْتَرَعَ الشّيء؛ أي اشتقَّه، وأنشأه وابتدأه وابتدعه، ويقال: شَقَّهُ واقْتَطَعَهُ واخْتَزَلَهُ[19].

وذكر جمال الدّين الجوزي (597هـ): ((البديع: المبدع، وكل من أنشأ شيئًا لم يسبق إليه قيل له: أبدعت))[20]، وأكّد النّسفيّ (ت710هـ) كلام الشّيباني بتفسيره، لقوله تعالى: "بديع السّماوات والأرض": ((أي: مخترعهما ومبدعهما لا على مثال سبق وكل من فعل ما لم يسبق إليه يقال له أبدعت))[21]، ورجّح الشّيباني رأي اللغويين القدماء الذين نصّوا على أنّ هذه الألفاظ تدلّ على معنى واحد بدليل قوله (في اللغة)، وجعلها تدلّ على معنى واحد من جهة أنّ جميعها تحمل معنى (أول الشّيء وبدايته) من غير سابق مثال عليها.

2 – الوهن والضعف والاستكانة والذّل: ذكر الشّيباني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 146]؛ فقال: ((ما ذلّوا لعدوّهم، والوهن والضعف والاستكانة والذّل، واحد))[22]، ويرى الشّيباني أنّ هذه الألفاظ ترجع الى أصل دلالي واحد على الرغم من اختلاف جذرها اللغوي بدليل وجودها في كتب التّرادف على أنّها ألفاظ مترادفة، فذكرها الرّماني في فصل ذلّ وخضع[23]، وأورد جمال الدّين الجياني (ت672هـ) لها بابًا اسماه باب الذّل[24]، فأمّا (الوهن) فالأصل فيه، كما قال ابن فارس: ((الواو وَالهاء وَالنّون: كَلمتانِ تدلُّ إِحداهما على ضعفٍ، وَالأُخرى على زمانٍ))[25].

والضَّعْف والضُّعْف واحد إلاّ أنّ الخليل (ت175هـ) فرّقَ بينهما، فقال: ((ضعف: ضَعُفَ يضعُفُ ضَعْفًا وضُعْفًا. والضُّعْفُ: خلاف القوّة. ويقال: الضَّعْفُ في العقل والرأي، والضُّعْفُ في الجسد))[26]، فالضعف قد يكون في النّفس وفي البدن وفي الحال[27].

أمّا أصل (الاستكانة): فقد ذكر الأزهري (ت370هـ): ((يُقَال: سَكَنَ، وأَسْكن، واسْتَكن وتمسكن، واستكان أَي خضع وذل))[28]، وجاء في قَوله تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾[سورة الْمُؤْمِنِينَ: 76]، أَي فَمَا خضعوا، كَانَ فِي الأَصْل (فَمَا اسْتَكَنُوا) فمدت فَتْحة الْكَاف بِأَلف[29]، وقالوا في أصل (استكان) قولين: أحدها: إنّها مشتقة من سَكَنَ فهي على وزن افتعل، والآخر: إنّها مشتقة من كان يكون على وزن استفال[30]، والاستكانة: الخضوع[31].

أمّا الذّلّ: فقد ذكر أصحاب المعجم الوسيط: ((ذلَّ ذلًا وذلةً ومذلةً ضعفَ وَهَان فَهُوَ ذليل وَهِي ذليلة... و(الذلّ) الضعْف والمهانة والرفق... و(الذَّلِيل) الضَّعِيف والمهان وَيُقَال: بَيت ذليل قريب السّقف من الأَرْض))[32].

والناظر لدلالة الألفاظ (الوهن، والاستكانة، والضعف، والذّلّ)، يجد أنها تدلّ على الضعف سواء أكان الضعف حسّيًا أم غير حسّي، فالضعف الحسّي: كضعف الجسد، أمّا الضعف غير الحسّي: كضعف العقل والرأي والخشوع والخضوع والخوف وغير ذلك، فالشّيباني جعل هذه الألفاظ بمعنى واحد وهو الضّعف على الرغم من تميز كلّ واحدة منها بدلالة تختلف عن الأخرى.

3 – العقود والعهود: عدَّ الشّيباني في بداية الأمر كلمتي (العقود والعهود)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [سورة المائدة: 1]، من باب الترادف، بقوله: ((العقود والعهود واحد))[33]، ثمَّ جعل لكلِّ لفظة ملمحًا دلاليًا يختلف عن الآخر، فقال: ((إنّ العقد لا يكون إلّا بين اثنين، والعهد قد ينفرد به الواحد. فكلّ عهد عقد، وليس كلّ عقد عهدًا))[34]، وكأنَّ التّرادف بينها جزئيٌّ وليس تامًا، ونصّ عليه الرّماني وأفرد له فصلًا اسماه (فصل العهد والذّمة)[35]، وأفرد جمال الدّين الجياني له بابًا اسماه (بَاب الْعَهْد والميثاق)[36]، وقال بعضهم: إن التعاهد لا يكون إلاَّ بين اثنين[37]، لكنْ الشّيباني يرى أنّه قد يصلح للواحد وذلك بمعاهدته لنفسه، وفرّق أبو هلال العسكري (ت395هـ) بين العقد والعهد، بقوله: ((الْفرق بَين العقد والعهد أَن العقد أبلغ من الْعَهْد تَقول عهِدت إِلَى فلَان بِكَذَا أَي ألزمته إِيَّاه وعقدت عَلَيْهِ وعاقدته ألزمته باستيثاق وتقول عَاهَدَ العَبْد ربه وَلَا تَقول عَاقد العَبْد ربه إِذْ لَا يجوز أَن يُقَال استوثق من ربه وَقَالَ تَعَالَى (أَوْفوا بِالْعُقُودِ) وَهِي مَا يتعاقد عَلَيْهِ اثْنَان))[38]، وكذلك فرّق الشّيخ الطّبرسي (ت548هـ) بينهما: ((والفرق بين العقد والعهد أن العقد فيه معنى

الاستيثاق والشّد و لا يكون إلا بين متعاقدين و العهد قد ينفرد به الواحد فكل عهد عقد ولا يكون كل عقد عهدا و أصله عقد الشيء بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل))[39].

والظّاهر أنّ معناهما واحد ولكن الفرق بينهما هو أنّ العقد بين اثنين، والعهد يقع بين اثنين وبين الفرد ونفسه – وهذا ما صرّح به الشّيباني في تفسيره للفظة – ويمكننا التّفريق بينهما؛ كأن يكون العقد في الأشياء الحسّية؛ كعقد البناء وعقد النّكاح وعقد البيع والشّراء[40]، وأمّا العهد: فقد يكون غير محسوس كمعاهدة الشّخص لشخص آخر بالوفاء له، أو معاهدته لنفسه بفعل أمر معين، ولم نضع هاتين اللفظتين في باب الفروق اللغوية لأنّ الأصل فيها هو باب التّرادف.

ثانيًا: ما لم ينصّ عليه العلماء السّابقون للشّيباني: وهي الألفاظ التي لم ينصّ عليها العلماء القدماء في كتبهم على أنّها ألفاظ مترادفة، لكنّ الشّيباني عدّها ألفاظًا تدلّ على معنى واحد، ومن هذه الألفاظ:

1 – النّسلان والعسلان: حين وقف الشّيباني عند لفظة (النّسلان) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 96]، ذكر أنها تتفق مع لفظة (العسلان) في المعنى، بقوله: ((أي: من كلّ أكمة وربوة وجبل يسرعون ويعدون.و «النّسلان» و «العسلان» واحد، من عدو الذئب))[41].

فأصل (النّسلان): للذئب[42]، والنّسلان: مشيةُ الذئب إذا أعنقَ وأسرعَ[43]، والنَّسَل والنَّسَلان: عَدْو من عَدو الذِّئْب فِيهِ اضْطِرَاب[44].

وأمّا (العسلان): قال ابن سيده (458هـ): ((وعَسَل الذِّئْب والثعلب يَعْسِلُ عَسَلا وعَسلانا: مضى مسرعا، واضطرب فِي عدوه وهز رَأسه))[45].

وقد انفرد الشّيباني بهذا الرأي؛ بدليل أنّ القدماء – أصحاب كتب التّرادف – لم ينصّوا على ترادفهما في كتبهم، فجعل اتفاق المعنيين بنسبة من جهة عَدْو الذئب لذا عبّر عن ذلك بمعنى واحد، فالنّسلان والعسلان يتفقان في دلالتهما على المضي والمشي ويفترق النّسلان في دلالات تخصّه عن دلالات العسلان التي يدلّ عليها، لأنّ التعدد الدلالي لأحد الكلمتين من دون الأُخرى لا يمنع من ترادفهما، فكلتا اللفظتين تدل على معنى واحد، ويدلّ على ذلك جمال الدّين الجوزي، بقوله: ((يَنْسِلُونَ من النَّسَلان: وهو مقاربة الخطو مع الإسراع كمشي الذئب إِذا بادر، والعَسَلان مثله))[46].

2 – الحصب والحطب: ومن أمثلة ما جاء مترادفًا في تفسير الشّيباني على أكثر من لفظ والمعنى واحد ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 98]، إذ علّق الشّيباني بخصوص هذه الآية في موضعين مختلفين من التفسير، الأول: ((حصب جهنّم" وقودها.أبو عبيدة قال: كلّ شيء ألقيته في النّار فقد حصبتها به. وأصله من الحصباء، وهي الحصى الصّغار))[47]، والآخر: ((أي: حطبها. و"الحطب" و"الحصب" واحد، وقيل: "الحجارة" حجارة الكبريت؛ لأنّها إذا ألقيت في النّار كان أشدّ لحرّها))[48].

والظاهر أنَّ الشّيباني عبر عن لفظة (الحصب) بلفظتين مختلفتين؛ ألا وهما: الوقود والحطب، وكلتاهما في النهاية تؤديان الغرض نفسه وهو اشعال النار، وتحدّث أيضًا عن أصل الحصب، فوصفه بالحصى الصغار مرةً، ووصفه بالحجارة مرةً أخرى، وفي بيانه لدلالة اللفظتين لم يفرق الشّيباني بين دلالة (الحطب، والحصب)، فأمّا الحطب الوقود المعروف الذي يُعدُّ من الشجر، وأمّا الحصب كلّ ما ألقي في النار من حطب وغيره، فالحطب خاص، والحصب عام، ودليل ذلك ما أوردته المعجمات اللغوية، قال ابن فارس: ((الحاء

وَالطّاء وَالباء أَصل واحدٌ، وهو الوقودُ، ثمَّ يُحملُ عليهِ مَا يُشبَّهُ بِهِ. فَالحطبُ مَعروف. يُقال حطبتُ أَحطِب حطبًا))[49]، وقال ابن سيده: ((مَا أُعد من الشّجر شبوبا للنار))[50].

أمّا الحصب: قال أبو بكر الأزدي: ((حصبت النَّار أحصبها حَصْبًا إِذا ألقيت فِيهَا حطبا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: كل شَيْء أَلقيته فِي النَّار ليتقد فَهُوَ حصب لَهَا))[51]، وذكر ابن سيده: ((والحَصَبُ كل مَا أَلقيته فِي النَّار من حطب وَغَيره. وَفِي التَّنْزِيل: (حَصَبُ جَهَنَّم). ولَا يكون الْحَطب حَصَبا حَتَّى يسجر بِهِ. وَقيل: الحَصَب، الْحَطب عَامَّة))[52].

ثانيًا: الوجوه والنّظائر: ونعني بها ما ذكره ابن الجوزي (ت 597هـ): ((وَأعلم أَن معنى الْوُجُوه والنظائر أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر، فَلفظ كل كلمة ذكرت فِي مَوضِع نَظِير للفظ الْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي الْموضع الآخر هُوَ النظائر، وَتَفْسِير كل كلمة بِمَعْنى غير معنى الأخرى هُوَ الْوُجُوه.فَإِذن النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني))[53]، وذكر الزّركشي (ت794هـ) أنّ الوجوه هي المشترك، فقال: ((الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان؛ كلفظ الأمة والنّظائر كالألفاظ المتواطئة))[54]، وعبّر بعض القدماء عن المشترك اللفظي بمصطلح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأُلِّفت كتبٌ كثيرةٌ لبيان ما جاء فيه[55].

وَالَّذِي أَرَادَه الْعلمَاء بِوَضْع كتب الْوُجُوه والنظائر أَن يعرّفوا السَّامع والقارئ المعاني المختلفة (الوجوه) للنظائر، وَأَنه ليس المراد بهذه اللّفظة ما أُريد بِالْأُخرى، كالبلد، والقرية، والمدينة، إلّا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الْآية الْأُخرى، وبهذه القرية غير القرية في الآية الْأُخرى[56].

أمّا المشترك اللفظي: فهو أن تكون اللفظة لمعنيين أو أكثر؛ أي: تعدد المعاني للفظة الواحدة، وأطلق عليه القدماء عبارة: (ما اتفق لفظه واختلف معناه)[57]، وعرّفه الأصوليون: ((بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))[58]، وذكر الدكتور علي زوين: أنّ المشترك اللفظي ظاهرة من ظواهر السّياق، بقوله: ((ولا يتعين المعنى الواحد للمشترك إلاّ من خلال السّياق؛ فعبارة (العين) التي اتخذها مثلًا تجمع عددًا من المعاني يطلق عليها في اصطلاح علم اللغة الحديث (المعاني المعجمية)، وهي قابلة للتعدد، خلافًا للمعاني السّياقية التي لا تحتمل إلاّ معنًى واحدًا من مجموع المعاني))[59].

ويُعَدُّ الشّيباني مِنْ المقرين بوجود المشترك اللفظي في اللغة والقرآن الكريم، ولم يصرح في تفسيره عن مصطلح المشترك اللفظي، فليس في التفسير كلّه نصّ صريح على أنّ هذا اللفظ أو ذاك من المشترك اللفظي، ولكنّه عبر عنه بعبارة: (على وجوه)[60]، وأطلق عليه في موضع آخر بـ(المتشابه)، فقال: ((والمتشابه عندهم: ما له معانٍ كثيرة مختلفة))[61]، وقد أفاد الشّيباني من المشترك اللفظي بكشف معاني القرآن ومعرفة ما أراده الله عزَّ وجلَّ في آياته، فاستقصى وجوه الألفاظ ونظائرها، وسأذكر بعض معاني الكلمات ذات الدلالات المختلفة مقسمة على قسمين:

أولًا: ما نصّ عليه أصحاب الوجوه والنّظائر: وهي الألفاظ التي نصّ عليها القدماء في كتبهم، وعبّروا عنها بـ(الوجوه والنّظائر)، وهي خاصة في القرآن الكريم- كما أسلفنا - ومن الألفاظ التي ذكرها الشّيباني في تفسيره:

1 - الهدى:ذكر الشّيباني في تفسير هذه اللفظة الواردة في كتابه عزَّ وجلَّ، وجوهًاعدة. وذلك في قوله: ((و«الهدى» في الكتاب العزيز بمعنى: الثّواب، في قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة إبراهيم: 4]؛ أي: يثيب من يستحقّ الثّواب، و«الهدى» فيه بمعنى: الرّشاد، في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾

[سورة فصّلت: 17]؛ أي: أرشدناهم، و«الهدى» في الكتاب العزيز بمعنى : الهادي، في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [سورة طه: 20]؛ أي: هاديًا))[62]، وذكر أيضًا ثلاثة معانٍ للهدى، وهي (البيان، والرحمة، والنور)[63]، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: 2]، والهدى بمعنى: الكتاب، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [سورة البقرة: 38]، وجاءت أيضًا لفظة (الهدى) بمعنى: دين الإسلام[65]، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [سورة البقرة: 120]، وذكر الشّيباني للهدى معنيين آخرين، هما: (البصيرة، والإيمان)[66]، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [سورة الكهف: 13]، والهدى (اللطف، والانشراح، والصبر)[67]، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [سورة التّغابن: 11]، والهدى (المعرفة)[68]، قال الله جلَّ وعلا: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [سورة الإنسان: 3]. أي عرّفناه طريق الحقّ.

وذكر أبو هلال العسكري (ت395هـ): للهدى اثني عشر وجهًا: (البيان، والطريق، واللطف، والإيمان، والهادي والمرشد، والدعاء، والمعرفة، وأمر النبيّ محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]، والدّين، والاستنان بسنن الماضين، والإصلاح، والإلهام)[69]، وأوصلها بعض المفسرين في القرآن الكريم إلى أربعة وعشرين وجهًا[70]، وذكر الدّامغاني ستة عشر وجهًا[71].

وإنّ معرفةَ الوجوهِ واحصاءَها يختلفُ بينَ عالمٍ وآخرَ فما يراهُ أحدُهم قد يغفلُ عنهُ الاخرُ، والعكسُ، غيرَ أنَّ الشّيباني قد اقتصرَ على بعضِ الاوجهِ لإثبات وجودِها في القرآنِ وتعريف الناس بها لا بقصدِ الحصر[72].

2 – الفتنة: صرّح الشّيباني في تفسيره وفي مواضع متفرقة عن معان مختلفة للفتنة، فقال: ((والفتنة في كتاب الله – تعالى – على وجوه، بمعنى: الاختبار؛ كقوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [سورة طه: 40]،وبمعنى: حبّ الشّيء، كقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [سورة الأنفال: 28]،وبمعنى : العذاب؛ كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [سورة الذاريات: 13]؛ أي :يعذّبون، وبمعنى : الكفر كقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [سورة البقرة: 191]،وبمعنى: العظة والعبرة؛ كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة الممتحنة: 5]))[73].

وقال أيضًا: إنّ الفتنة بمعنى: الشرك [74]، قال الله عزَّ وجلّ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [سورة البقرة: 217]، والفتنة بمعنى: العقوبة[75]: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾[سورة النّحل: 110]، والفتنة بمعنى: الابتلاء[76]، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ [سورة الفرقان: 21]، أي: ابتلى الله الشّريف بالوضيع، والعالم بالجاهل، والغنيّ بالفقير، والعربيّ بالمولى، والقوي بالضعيف.

وأورد أبو هلال العسكري: للفتنة ثمانية وجوهٍ[77]في القرآن الكريم، وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْفِتْنَة فِي الْقُرْآن على خمسة عشر وجهًا[78]، ومنهم من صرّح بأحد عشر وجهًا[79].

3 – القضاء: وأورد الشّيباني في نهج البيان للفظة (القضاء) عدةَ وجوهٍ: ((ومن ذلك «القضاء» بمعنى الحكم؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [سورة غافر: 20]، وبمعنى الإعلام؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

﴿فِي الْكِتَابِ﴾ [سورة الإسراء: 4]؛ أي: أعلمناهم، وبمعنى الإيجاب والإلزام، في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [سورة الإسراء: 23]؛ أي : أوجب، وألزم))[80].

وقضى بمعنى: أرادَ: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة: 117]، مثل: النبي آدم (عليه السلام) خلقه من تراب من غير أب وأُمّ، ومثل: النبي عيسى(عليه السلام) خلقه من غير أب[81].

وقال في موضع آخر من التفسير أنَّ القضاء بمعنى: العهد، والإعلام، نقلًا عن الكلبيّ ومقاتل والفراء[82]؛ قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾.

وأحصى مقاتل بن سليمان البلخي للقضاء عشرة أوجه[83]، وأحصى أبو هلال العسكري اثنا عشر وجهًا[84]، في حين احصى جمال الدّين الجوزي خمسة عشر وجهًا[85]، وكان الهدف من إحصائها بيان معنى اللفظة في كل موضع في القرآن الكريم لبيان إعجازه.

ثانيًا: ما نصّ عليه أصحاب كتب المشترك اللفظي: وهي الألفاظ التي نصّ عليها العلماء القدماء في كتبهم، وعبّروا عنه بعبارة: (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، ومثل هذا يكون في القرآن الكريم وفي غيره من كتب اللغة، ومن الألفاظ التي ذكرها الشّيباني في تفسيره وعدّها من المشترك، هي:

1 – الحُرّ: وأشار الشّيباني على أنّ (الحُرّ) لفظة واحدة تدلّ على أكثر من معنًى، وحين وقف عند، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [سورة البقرة: 178]، ذكر لها أكثر من معنى: إذ قال: ((و«الحُرّ»نقيض العبد.و«الحُرّ» ذَكَرُ القماريّ.و«الحرّ»: الأرض الطيّبة الخالصة.و «الحرّة»: أرض ذات حجارة سوداء))[86]، قال الأزهري: ((وَالْحُرّ: خلاف العَبْد وَعبد مُعتق...وَالْحُرّ: الْعَتِيق من الْخَيل وَغَيرهَا. وَيُقَال: حُرّ بَين الْحُرِّيَّة. وَالْحُرّ: الْحَمَامَة الذّكر الَّذِي يُسمى سَاق حر... وَالحُرّ: ضرب من الْحَيَّات.وَالْحُرّ أَيْضا: طَائِر صَغِير. والحرّة: حرارة الْعَطش والتهابه... والحرّة: أَرض غَلِيظَة تركبها حِجَارَة سود... وَالحُرّ والحرّة: الرّمل والرملة الطّيبَة... وَالْحُرّ: الْفِعْل الْحسن))[87]، وأكّد ابن الشّجري في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه) على أنّ لفظة الحرّ من الألفاظ المشتركة المعاني[88].

2 – اليد: وبعد تفسيره للفظة (اليد)، في قوله تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [سورة المائدة: 64]، قال: ((أي: نعمتاه في الدّنيا والآخرة.و "اليد" في كلام العرب على وجوه : بمعنى : النّعمة. قال الشّاعر:

يَدَاكَ يَدا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدةٌ... وَكَفٌّ إذا ما ضُنَّ بالواد تُنْفِقُ[89]

"اليد" بمعنى : القوّة والقدرة. قال الشّاعر :

فَقَالا سَقَاك الله والله مالنا... بما ضمنت منك الضّلوع يدان[90]))[91].

ولم يذكر الشّيباني جميع المعاني الخاصة باليد، فقد ذكر بعضًا منها؛ لغرض إثبات وجودها، قال بعضهم إنّ اليدّ، بمعنى: (القوة، والطّاقة، والذّلة، والنّعمة والإحسان)[92]، ونصّ ابن الشّجري على أنها من المشترك اللفظي وذكر لها ثلاثة معانٍ، وهي: (اليد الجارحة المعروفة، والنعمة، والقوة)[93]، وهذا الاختلاف يعود إلى رؤية العلماء فما يراه عالم قد يختلف عن رؤية عالم آخر، وبالعكس[94].

ثالثًا: الأضداد: الضدّ في اللغة: الضّدّ: الْمُخَالف والمنافي والمثل والنظير والكفء... وَيُقَال هَذَا اللَّفْظ من الأضداد من الْمُفْرَدَات الدَّالَّة على مَعْنيين متباينين كالجون للأسود والأبيض[95]، والنقيض والمقابل[96]، وهو لفظ وضع للدلالة على الشيء وضدِّه[97]، وعرّفه القدماء: ((والأضداد جمع ضدّ، وضدّ كلّ شيء ما نافاه،

نحو البياض والسّواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيءَ ضدًا له، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدّين؛ وإنما ضدّ القوة الضعف، وضدّ الجهل العلمُ، فالاختلاف أعمُّ من التضادِّ، إذ كان كلّ مُتضادِّين مختلفين، وليس كلّ مختلفين ضدَّين))[98]، وقال أحمد ابن فارس: ((ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادَّين باسم واحد، نحو: الجَوْن، ويطلق للأسود، والجَوْن للأبيض))[99]، وبعضهم جعل التضاد نوعًا من المشترك اللفظي، وقالوا: إنّ المشترك اللفظي يقع على شيئين ضدَّين، كـ(الجون)، وعلى مختلفين غير ضدَّين كـ(العين)، فكلّ تضاد مشترك لفظي، وليس كلّ مشترك تضادًا[100]، واصطلح القدماء على الكلمات التي تحوي معاني متضادة بالأضداد، ولا يتم الحديث عن المشترك اللفظي إلاّ بالتعرض لتلك الكلمات التي رويت لنا متضادة المعاني[101]، ((فالتضادُّ فرع من المشترك اللفظي))[102]، وأنكر الدكتور محمد حسين آل ياسين أن يكون التضاد ضمن بحوث المشترك اللفظي، بأنهم أفرطوا وأسرفوا في ما ذهبوا إليه من إلصاق الأضداد بالمشترك إلصاقًا يطغي عليه التمحّل عند المحدثين والجدل المنطقي عند الأقدمين، وهو بالنهاية ليس سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى[103].

ومثلما وقع الخلاف قديمًا وحديثًا في الترادف والمشترك اللفظي وقع أيضًا في الأضداد فكان له نصيب بين مؤيدٍ[104] ومعارضٍ[105]، وأُلفت فيه كتب كثيرة، فمنهم من أفرد مؤلفات لإثبات وجوده [106]، ومنهم من أفرد مؤلفات لإثبات عدم وجوده [107]، والخلاف قائم إلى يومنا هذا، والحقّ أنّ التضاد حقيقة لابد الإعتراف بها؛ فهي ظاهرة تزيد من العربية جمالًا، وهي حقيقةٌ في اللغة، ومن التعسف إنكارها، وتأويل أمثلتها جميعها[108].

ويُعدُّ الشّيباني من المؤيدين لظاهرة الأضداد؛ لكونه صرّحَ بها في مواضع مختلفة من التفسير، باستعماله عبارة (من الأضداد)[109]، فكان الشّيباني مختصرًا مجيزًا يُشير إلى ظاهرة الأضداد بلمحة سريعة يعبر بها عن المعنى المراد فهو يختار من المواضع ما يستحسنه ويختاره ويجده يحتاج إلى تفسير وتوضيح، وسأتحدّث عن بعض الألفاظ المتضادة التي ذكرها الشّيباني في تفسيره، مرتبة بحسب ورودها في التفسير، وهي:

1 – الحنيف: (المائل والمستقيم): فصّل القول ابن فارس في أصله، فقال: ((«حَنَفَ»الْحَاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ مُسْتَقِيمٌ، وَهُوَ الْمَيَلُ. يُقَالُ لِلَّذِي يَمْشِي عَلَى ظُهُورِ قَدَمَيْهِ أَحْنَفُ. وَقَالَ قَوْمٌ... إِنَّ الْحَنَفَ اعْوِجَاجٌ فِي الرِّجْلِ إِلَى دَاخِلٍ. وَرَجُلٌ أَحْنَفُ، أَيْ مَائِلُ الرِّجْلَيْنِ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِأَنْ تَتَدَانَى صُدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتَبَاعَدَ عَقِبَاهُ. وَالْحَنِيفُ: الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ))[110].

فحين وقف الشّيباني عند لفظة (حنيفًا)، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [سورة النّساء: 125]، أشارَ إليها وجعلها من الأضداد، إذ قال: ((أي: مستقيمًا على دين الإسلام، ومعوجّا عن الكفر والشّرك، و"الحنيف" من الأضداد))[111]، وذكر في موضع آخر: (("حَنِيفًا"؛ أراد به: حاجّا. وإذا ذكر "حنيفا"، وحده، أراد به: مسلمًا، و"الحنيف" في الجاهليّة، من حجّ البيت واعتمر، وأصل "الحنيف" عندهم: ميل في القدم، و"الحنيف" عندهم، من الأضداد))[112]، وقوله "عندهم" يقصد به اللغويين أصحاب كتب الأضداد، قال أبو الطيب اللغوي في كتابه: ((ومن الأضداد الحَنيفُ، فالحَنيفُ : المائلُ عن الشّر إلى الخير، والحَنيفُ أيضًا: المائلُ من الخير إلى الشّر، وقال بعضهم: الحَنيفُ المستقيمُ، والحَنيفُ المائلُ، والحنيف: العادل من دين إلى دين، وبه سمّيت الحنيفيّة؛ لأنها عدلت عن اليهودية والنصرانية))[113]، وعلى هذا فأنّ لفظة (الحنيف) تحمل معنيين[114] : الأول: الميل؛ أي: المائل عن الباطل إلى الحقّ، أمّا الآخر: هو المستقيم [115].

والظّاهر أنّ الشّيباني ذهب إلى تفسير لفظة (حنيفًا) بالاستقامة؛ معتمدًا على سياق الآية القرآنية لما في ملة إبراهيم من الاستقامة والميل عن الكفر والشرك والثبات على الدّين، وكذلك اعتمد في تفسيرها على الأصل اللغوي للفظة الذي أصّل لها مأخوذًا من المعجمات اللغوية[116]، وعلى كتب التفسير ومعاني القرآن[117]، وكتب الأضداد[118] التي اختصّت بألفاظ الأضداد.

2 – الظّنّ: (الشّكّ واليقين): الظّنّ: ويستعمل في اليقين والشك،وهو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض. وقيل: الظّنّ: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان[119].

والشّيباني في بيانه لدلالة (الظّنّ)، في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [سورة يوسف: 110]، ذكر أن المقصود من (ظنُّوا)؛ ((أي: تيقّنوا. والظّنّ من الأضداد))[120]، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: 46]؛ ((أي: يوقنون بالموت والبعث والنّشور والحساب، و«الظنّ» ها هنا، بمعنى: اليقين))[121]، وأشار في مورد آخر إلى أنّ (الظّنّ) بمعنى: الشّكّ، قال: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [سورة البقرة: 78]؛ أي: يشكّون[122]، وهذا ما أكّده ابن فارس، فقال: ((ظَنَنَّ: الظَّاءُ وَالنُّونُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: يَقِينٍ وَشَكٍّ، فَأَمَّا الْيَقِينُ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: ظَنَنْتُ ظَنًّا، أَيْ أَيْقَنْتُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الشَّكُّ، يُقَالُ: ظَنَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَتَيَقَّنْهُ))[123]، وكان لابن الأنباري رأي آخر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾، إذ قال: ((فمعناه: إنْ هم إلاَّ يكذبون؛ ولو كان على معنى الشّكّ لاستوفى منصوبيه، أو ما يقومُ مقامَهما))[124]، وقال إنَّ الظنّ يقع في أربعة معانٍ: معنيان متضادّان، أحدهما : الشّكّ، والآخر: اليقين[125]، والمعنيان اللّذان ليسا متضادّين: أحدهما الكذب، والآخر: التّهمة، وذكر أبو الطّيب اللغوي أنّ (الظّنّ) على معنيين: ((الظّنّ يكون شَكًّا، ويكون يقيناً))[126]، وبه قال الأصمعي[127]، وأبو حاتم السجستاني[128]، وابن السكيت[129]، والصّاغاني[130].

3 – الهاجد: (السّاهر والنائم): وفي كشفه عن دلالة لفظة (تهجّد) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [سورة الأسراء: 79]، ذكر الشّيباني: ((أي: اسهر لصلاة اللّيل.يقال: تهجّد: إذا سهر، وتهجّد: إذا نام))، ووجه التضادّ عند اللغويين أنّ لفظة (الهاجد) تحمل معنيين متضادّين: الأول: النوم، والآخر: السهر، فقال الجوهري: ((هَجَدَ وتَهَجَّدَ، أي نام ليلًا. وهَجَدَ وتَهَجَّدَ أي سهر، وهو من الأضداد. ومنه قيل لصلاة الليل: التَهَجُّدُ))[131]، وأكّد ذلك ابن الأثير بقوله: ((تَهَجَّدْتُ، إِذَا سَهِرْتَ، وَإِذَا نِمْتَ، فَهُوَ مِنَ الأَضْدَاد))[132]، وكان لأصحاب الأضداد[133] وقفة في دلالة لفظة (الهاجد)، قال ابن الأنباري: ((والهاجد حرف من الأضداد، يقال للنائم هاجد، وللسّاهر هاجد، قال المرقّش:

سَرَى لَيْلا خيالٌ مِنْ سُلَيْمَى... فأرَّقَني وأصحابي هُجُودُ[134]

أراد نيامًا... وقال الآخر :

بسَيرٍ لا يُنيخُ[135] القومُ فيهِ... لساعاتِ الكَرَى إلاّ هُجُودا[136]

معناه إلاّ ساهرين؛ أي من السّهر نومه وإناخته، فلا نومَ ولا إناخة له))[137]، ومَعنى (فَتَهَجَّدْ)؛ أي: قم في اللّيل بعد نومك وصلِّ، قال المفسرون: لا يكون التهجد إلّا بعد النوم يقال: تهجّد إذا سهر، وهَجَدَ إذا نام[138]، وبه قال أبو الطّيب اللغوي[139] فلا يكون المتهجّد إلاّ بعد أن يقوم ثمّ ينام، ثمّ يقوم ثمّ ينام، ثمّ يقوم ثمّ ينام، فذلك المتهجّد باللّيل، وقال الماوردي: التهجد فهو السّهر، وفيه وجهان: أحدهما: السهر بالتيقظ لما ينفي النوم، سواء كان قبل النوم أو بعده. الثاني: أنه السهر بعد النوم))[140]، وأمّا بعض أهل اللغة: قالوا: هو من

الاضداد، فتهجّد إذا نام وتهجّد إذا سهر[141]، وذهب الشّيباني مع ما ذهب إليه علماء اللغة بأنّ التّهجّد يدلّ على معنيين متضادّين هما النّوم والسّهر.

4 – الغابر: (الماضي والباقي): وحين وقف الشّيباني على تفسير لفظة (الغابرينَ)، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [سورة الشّعراء: 171]، جعلهما من الأضداد، فقال: ((و"الغابرين" الهالكين، وهو من الاضداد، يقالُ: غبُرَ، إذا ذهبَ وهلكَ، وغبرَ إذا بقيَ))[142]، وذكر أصحاب كتب الأضداد أنّ لفظة (الغابر) من الأضداد وتحمل معنيين متضادّين: أحدها: الماضي، والآخر: الباقي، قال أبو حاتم السجستاني: ((ومن الأضداد الغابر الباقي، والغابر الماضي، والأكثر على الباقي))[143]، وبه قال ابن الأنباري[144]، وأبو الطيب اللغوي[145]، وذكر الخليل المعنيين، فقال: ((والغَابِرُ في النعتِ كالماضي... والغابِرُ: الباقي من قوله تعالى: "إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ"))[146]، وفسّر أَبُو عُبَيْدَة قَوْله تَعَالَى: "إِلَّا عجوزا فِي الغابرين" فِي البَاقِينَ[147].

وعند النّظر للفظة (الغابرين) في القرآن الكريم نجدها قد وردت سبع[148] مرات، وفي كلّ مرة كانت مسبوقة بكلمتي (عجوز، أو امرأة)، على الرّغم من أنّ الغابرين جمع مذكر سالم، ولو سأَلَ سائل لِمَ قال الغابرين ولم يقل الغابرات ؟ أجاب عن ذلك الثّعلبي، فقال: إنّما قال: (الْغابِرِينَ)؛ لأنه أراد أنّها ممّن بقي مع الرجال فلمّا ضم ذكرها إلى ذكر الرجال استعمل كلمة الغابرين مجازًا[149].

رابعًا: الفروق اللغوية: تحدَّث الشّيباني في تفسيره عن بعض الفروق اللغوية من جهتين: أولها: الفروق التي قد تصيب الكلمة الواحدة بتغيير حركاتها أو حروفها، والأخرى: الفروق التي تحصل في الكلمات المتعددة المختلفة في البنية، وسأتحدث عنها على هذا النحو مرتبة بحسب ورودها في التفسير:

أولًا: الفروق اللغوية في الكلمة الواحدة: وتشمل:

1 – الفروق اللغوية بتغير حركات الكلمة: أورد الشّيباني في تفسيره بعض الألفاظ التي حصلت فيها فروقٌ لغوية؛ بسبب تغير الحركة (الضمة، والفتحة، والكسرة) في الحرف الواحد نفسه، ومن الألفاظ التي ذكرها الشّيباني هي:

- الوَقود والوُقود: فرّق الشّيباني بين دلالة (الوَقود والوُقود) في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 24]؛ بقوله: ((أي: حطبها الكفّار وحجارة الأصنام، وقيل: حجارة الكبريت، لأنّها أشدّ الحجارة حرّا حين توقد، و"الوَقود": الحطب، بفتح الواو، وبالضّمّ المصدر))[150]، ذهب أغلب اللغويين وعلماء التفسير إلى أنّ الوَقود بفتح الواو الحطب، والوُقود بضمّها التوقُّد[151]، وقال الخليل في أصلها اللغوي: ((وقد: وقَدْتُ النار وقُودًا ووَقْدًا، والصحيح الوُقود. والوَقدُ: ما ترى من لهبها لأنه اسم. وقوله تعالى: أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ أي حطبها))[152]، الوقود هو الحطب، وكلّ ما وضع في النّاروأوقدبه فهو وَقود[153]، قال ابن السّكيت: ((فالوُقود، بالضّم:الاتّقاد... والوَقود: الحطب))[154]، وقال ابن الهائم: ((الوقود: بفتح الواو اسم لما يوقد والوقود بضمها: المصدر))[155]، فدلالة الكلمة تختلف باختلاف الحركة وعلى هذا فرّق الشّيباني بين الدلالتين.
- القَرح والقُرح: وفي بيانه للفظة (القرح)، في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [سورة آل عمران: 140]؛ فرّق الشّيباني بين (القَرح والقُرح)، إذ قال: ((وقرئ، بفتح القاف وضمّه. قيل: هما لغتان فيه، وقيل: «القَرح» بفتح القاف، الجراح نفسه. وبضمّه، ألم الجراح))[156]، وقُرئت الكلمة بالفتح والضّم، قال الماوردي: قرأ أهل الكوفة حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (قرح) بضمّ القاف،

والباقون بفتحها؛ وسبب اختلاف القراءتين كان على وجهين:الأول: معناهما واحد،وهما لغتان: كالضعف والضعف. والآخر: أن الفتح يدلّ على الجراحة بعينها والضّم يدلّ على ألمها، وهو قول الأكثـرين[157]، وأشار الطبري أنّ قراءة الفتح هي الصواب لإجماع أهل التأويل على أنّ معناه القتل والجراح، فذلك يدلّ على أنّ القراءة هي الفتح وقال أنّ بعض أهل العربية كانوا يزعمون أن القَرح والقُـرح لغتـان بمعنـى واحد، والمعروف عند أهل العلم بكلام العرب ما قلنا؛ أي أنّ القَرح الجـراح والقتـل[158]، وبـه قـال الزجاج[159]، وذهب بعضهم أن القرح بفتح القاف تعني الجراحات واحدتها قرحة، والقرح بـضم القـاف وجع الجراحة، وأضاف الرازي ثلاثة أوجه بالإضافة للوجهين السابقين، الأول: أن الفتح لغـة لقبيلتـي تهامة والحجاز والضّم لغة لقبيلة نجد. والثاني: أنفتح القاف يدلّ على أنها مصدر وبضمّها على أنها اسم. والثالث: قول ابن مقسم: هما لغتان إلا أن المفتوحة توهم أنها جمع قرحة[161].

والملاحظ من الكلام السّابق أنّ تعدد القراءات واختلافها يؤدي إلى تعدد الدلالات، وهذا ما حـدث مـع لفظتي (القَرح والقُرح)، وذهب الشّيباني مع من سبقه من القرّاء والمفسرين في تحديد دلالة الكلمة، فهـو لـم يرجح رأيًا على آخر، وكان في هذه المسألة ناقلًا لآراء السّابقين له فقط.

- الوَقْر والوِقْر: وفرّق الشّيباني بين لفظتي (الوَقر والوِقر)، في قوله عزَّ وجلّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً﴾ [سورة الأنعام: 25]، يقول: ((و«الوقر» بفتح الواو : الصّمم في الأذن. وبكسر الواو: الحمل المعروف، تحمله الدّابّة))[162]، وعليه إجماع علماء اللغة والمفـسرين[163]، وأكّد الطبرسي ذلك؛ بقوله: ((الوقر بالفتح الثقل في الأذن وبالكسر الحمل و الأصل فيـه الثقـل إلا أنـه خولف بين البناءين للفرق))[164]، وقال أيضًا، في قوله جلّ وعلا: ﴿فَالْحامِلاتِ وِقْراً﴾ [سورة الذّاريات: 2]، إنّ: ((الوِقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر أو في بطن والوَقر ثقل الأذن))[165]، وقيل: الوَقر بفتح الواو الثّقل في السمع[166].

وعند الرجوع إلى أصل لفظ (الوقر) نجده يدلّ على (الثقل)، قال الجوهري: ((الوَقْرُ بالفتح: الثِّقْـلُ فـي الأذن. والوِقْرُ بالكسر: الحِمْلُ. يقال: جاء يحمل وِقْرَهُ. وقد أَوْقَرَ بعيره وأكثر ما يستعمل الوقر في حِمْلِ البغلِ والحمارِ))[167].

وهذا ما قاله الشّيباني من كون الوَقر بفتح الواو جاء بمعنى: الصّمم؛ أي: الثقل في الأذن، وبكسر الواو الحِمل المعروف الذي تحمله الدّابّة كالبغال والحمير، وقاله ابن قتيبة(ت276هـ): ((الوَقْرُ الصَّمَم. والـوِقر: الحمـل على الظهر))[168]، وابن عباس[169]، وعليه سار الشّيباني في تفسيره للآية.

2 – الفروق اللغوية بتغير حروف الكلمة: ومن الكلمات التي أوردها الشّيباني في هذا المجال:

- النصب والوصب واللغوب: وحين وقف الشّيباني عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً﴾ [سورة الكهف: 62]؛ فرّق بين كلمتي (النّصب والوصب)، قال: ((أي: تعبًا، و"النّـصب" تعب الأبدان، و"الوصب" تعب القلوب))[170]، وعند وقوفه في موضع آخر من قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ﴾ [سورة فاطر: 35]؛ فرّق بين كلمتي (النّصب واللغوب)، بقوله: ((و"النّصب" تعب الأبدان، و"اللغوب" تعب القلوب، وأصل "اللغوب" الإعياء))[171]، ونلاحـظ أنّ الشّيباني عبّر عن هذه الألفاظ بدلالات مختلفة، فذكر الفروق الدلالية بينها، فعبّر عن لفظة (النّصب) بكلتا الآيتين بتعب الأبدان، وعبر عن (الوصب واللّغوب) بتعب القلوب، قال الخليـل: ((نـصب: النَّـصَبُ:

الإعياء والتَّعَبُ، والفعلُ: نَصِبَ يَنْصَبُ. وأَنْصَبَنِي هذا الأمرُ، وأمر ناصِبٌ أي مُنْصِبٌ))[172]، وأورد الأزدي: ((وَالنّصب: تغير الْحَال من مرض أَو تَعب يُقَال: أنصبه الْمَرَض ونصبه لُغَتَانِ))[173]، وهذا ما حكاه أغلب اللغويين والمفسرين؛ إلاّ ابن الهائم الذي حكى خلاف ذلك، بقوله: ((وقيل: النّصب على القلب، واللّغوب على البدن))[174]، وأغلب العلماء أطلقوا على الوصب المرض وقالوا: قد يأتي بمعنى التعب، وقال الأزدي: ((والوصب: نحول الْجِسْم يُقَال: وصب الرجل يوصب وصبا وَهُوَ وصب))[175]، وذكر الأزهري: ((الوَصب شدّة التّعب))[176]، ونصَّ ابن سيده على أنَّ: ((الوصب الوجع والمرض والجمع أوصاب))[177]، وفي أصل (اللغوب): قال ابن منظور: (("لغب" اللُّغُوبُ التَّعَبُ والإِعياءُ))[178].

والملاحظ أنّ الشّيباني عبر عن النّصب في كلا الموضعين بتعب الأبدان، وعبّر عن الوصب واللغوب بتعب القلوب، ولم يجد الباحث فيما بحث من مصادر عن أحد العلماء أو المفسرين أنّه قد عبّر عن (الوصب واللغوب)، بعبارة (تعب القلوب)؛ إلاّ الشّيباني في موضع تفسيره للآيتين الكريمتين، ولكنّهم عبّروا عنها بالإعياء والمرض والوجع والوضع وشدة التعب والديمومة والنّحول والفتور وغيرها.

- الأُفّ والتّفّ: وعند بيانه لتفسير لفظة (أُفّ)، في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الاسراء: 23]، تطرّق الشّيباني إلى الفرق بين لفظتي (الأُفّ والتّفّ)، بقوله: ((و"الأفّ" عند العرب: وسخ الأظفار،"والتّفّ": وسخ الأذن))[179]، وهذا الرأي خلاف ما جاء به علماء اللغة قبله، فالمسألة عندهم معكوسة المعنى، قال الخليل: ((التُّفُّ: وَسَخ الأظفار، والأُفُّ: وَسَخ الأُذن))[180]، وإليه سار أغلبهم[181]، والتُّفُّ: وَسخ بين الظُّفُرِ والأُنملة، وهو ما يجتمع تحت الظُّفُرِ من الوسخ[182]، وأمّا أصل الأُفِّ، قال ابن الأثير: ((فَأَلقى طرف ثوبه على أَنفه ثُمَّ قال أُفٍّ أُفٍّ مَعناهُ الِاسْتِقْذارُ لِمَا شَمَّ،وقيلَ مَعناهُ الِاحتِقارُ والاسْتِقلال، وَهِيَ صَوت إِذَا صوَّت بِهِ الْإِنسانُ عُلم أَنَّهُ مُتضجِّر مُتكرِّهٌ، وَقِيلَ أَصلُ الأُفِّ مِنْ وَسَخِ الإِصبع إِذَا فُتِل، وَقَد أَفَّفْتُ بِفُلانٍ تَأْفِيفًا، وأَفَفتُ بِهِ إِذَا قلتَ له أفٍّ لك))[183]، وذهب الشّيباني مع رأي الأغلبية في تفسير اللفظة.
- أغنى وأقنى: فرّق الشّيباني بين لفظتي (أغنى وأقنى) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [سورة النّجم: 48]؛فرّق بين لفظتي (أغنى وأقنى)، ناقلًا آراء من سبقوه، فقال: ((مقاتل ومجاهد قالا: "أغنى" بالمال، و"أقنى» بأصل المال.السدّي: "أغنى" من الغنية، و"أقنى" من القنية؛ الإبل والبقر والخيل والدّوابّ والرّقيق. الضّحّاك: "أغنى" بالذهب والفضّة والثّياب والمساكن، "وأقنى" بالإبل والبقر والغنم والخيل والدّوابّ والرّقيق. ابن الفرّاء: "أغنى" قومًا وجعلهم أحرارًا، و"أقنى" قومًا وجعلهم عبيدا ومماليك. يقال: عبد قنّ؛ أي: ملك هو وأبوه. وخلافه عبد. أبو عبيدة: «أغنى» بالمال، "وأقنى"؛ أي: جعل له قنية؛ أي: أصلمال))[184].

ويبدو أنّ الشّيباني ساق هذه الآراء كلها؛ لأنّ المفسرين تناولوها بالشّرح والتّفصيل، فقد ذكروا أنّ: أغنى: موّل، وأقنى: أخدم أو رضي[185]، وجاءت بمعنى: أعطى وأرضى وأخدم[186]، وأغنى: أرضى، وأقنى: جعل له قنية أي: جعل الغنى أصلًا ثابتًا[187]، أغنى: بمعنى: يعطي، وأقنى: بمعنى: يرضي بما يعطي[187]، وأغنى نفسه عن الخلق، وأقنى: أفقر الخلق إلى نفسه[189]، وأغنى من شاء من خلقه وأفقر من شاء[190]، وأغنى بالكفاية وأفقر بالزيادة، وأغنى عن أن يخدم وأقنى أن يستخدم، وأغنى بما كسبه الإنسان في الحياة وأقنى بما خلفه بعد الوفاة مأخوذ من اقتناء المال[191]، وبمعنى: ملّك عباده المال، وجعله لهم قنية مقيمًا عليهم[192].

ثانيًا: الفروق اللغوية في الكلمات المختلفة: أورد الشّيباني فروقًا لغوية بين بعض الكلمات وجد أنّ بينها تقارب في المعنى مع اختلاف الدلالة من هذه الكلمات:

- الشّحّ والبخل: فرّق الشّيباني في تفسيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [سورة النّساء: 128]، بين لفظتي(الشّحّ والبخل)، بقوله: ((قيل: الفرق بين الشحّ والبخل، أنّ الشّحّ بالأقوال والبخل بالأموال وقيل:إنّ الشّحّ هو البخل مع الحرص، وقيل : الفرق بينهما، أنّ الشّحّ على نفسه والبخل على غيره))[193]، قال الماوردي: في الشّحّ والبخل، قولان: ((أحدهما: أن معناهما واحد. الثاني: أنهما يفترقان وفي الفرق بينهما وجهان: أحدهما: أن الشّحّ أخذ المال بغير حق، والبخل أن يمنع من المال المستحق، قاله ابن مسعود. الثاني: أن الشّحّ بما في يدي غيره، والبخل بما في يديه، قاله طاووس))[194]، وعرّف ابن الفراء البغوي الشّحّ، بقوله: ((والشّحّ في كلام العرب: البخل ومنع الفضل))[195]، وعرّفه الشّيخ الطّوسي: ((افراط في الحرص على الشيء ويكون بالمال وبغيره من الاعراض يقال: هو شحيح بمودتك اي حريص على دوامها ولايقال في ذلك بخيل والبخل يكون بالمال خاصة))[196]، وقالوا إن الفرق بين الشّحّ والبخل هو أن البخل المنع بعينه، والشّحّ هو الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع[197]، والشّحّ: يعمّ المال وغيره، يقال: فلان شحيح بالمال والجاه والمعروف[198]، وفرّق أبو هلال العسكري بين الشّحّ والبخل هو: ((الشّحّ الْحِرْص على منع الْخير ويقال زند شحاح إِذا لم يور نَارا وإِن شحّ عَلَيْه الْقدح كَأَنَّهُ حَرِيص على منع ذلِك وَالبخل منع الحقّ فَلَا يُقَال يُؤَدِّي حُقُوق الله تَعَالى بخيل))[199]، وتنوع هذه الآراء يظهر اهتمام الشّيباني بالفروق اللغوية بين الألفاظ المتقاربة.
- القدّ والشّقّ: خالف الشّيباني الرأي المتعارف عليه في الفرق بين (القدّ والشّقّ)؛ وذلك عند تطرّقه، لقوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ﴾ [سورة يوسف: 25]؛ إذ قال: ((أي: قطعته من وراء ظهره عرضًا، و«القدّ» لا يكون إلّا كذلك، و«الشّقّ» لا يكون إلّا طولا))[200]، فيرى الشّيباني أنّ القدّ القطع عرضًا، والشّقّ القطع طولًا،فهذا خلاف ما جاء به أهل اللغة وعلمائها[201]، قال الأزدي: ((وَالْقدّ: خلاف القط لِأَن الْقد طولا والقط عرضًا. وَفِي الحَدِيث أَن عليًّا عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ إِذا اعتلى قد وَإِذا اعْتَرض قطّ))[202]، وقال به ابن جني[203] في باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، وعلل ذلك صوتيًا بأنّ الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعًا له من الدّال، وذكره الجوهري[204]، والقدّ: أصل صحيح يدل على قطع الشيء طولًا، ثمَّ يُستعار به؛ كقولهم: قددت الشيء قدًّا، إذا قطعته طولًا، وقولهم: حَسن القدّ، أي: التّقطيع في امتداده[205]، وقال ابن السّكيت في باب: (فَعْل، وفِعْل، باختلاف المعنى)، ((والشَّقُّ: الصَّدْع في عُود أو حائط أو زجاجة، والشِّق، نصف الشيء، والشِّقُّ أيضًا: المشَقَّة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [سورة النَّحل:7]))[206]، هذا ما قاله الشّيباني من كون القدّ القطع عرضًا، والشّقّ القطع طولًا منفردًا به عن غيره من علماء اللغة والمفسرين، ومخالفًا لهم بالرأي.
- التّعس والنّكس: ذكر الشّيباني الفرق بين (التّعس والنّكس)، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [سورة محمّد: 8]، إذ قال: ((«التعس» أن يخرّ على وجهه، و"النّكس" أن يخرّ على رأسه))[207]، فتعسًا هنا بمعنى الهوان والعثار، قال الجوهري: ((التَعْسُ: الهلاكُ؛ وأصله الكَبُّ، وهو ضدُّ الانتعاش، وقد تَعَسَ بالفتح يتعس تعسا، وأتعسه الله))[208]، وزاد ابن فارس: ((تَعسَ وانْتَكَسَ. التَّعْسُ: السقوطُ والانتكاسُ: أنْ يسقُطَ، فكلَّما ارْتَفَعَ سَقَطَ، ونَكْسُ المَرَضِ مِنْهُ. وضَرَبَهُ فما قالَ حَسٍّ ولا

بَسّ))[209]، فالتّعْس: السّقوط على أَي وَجه كَانَ والنّكْس أَن يسقط سقطة ثانية لَا يستقلّ بعدها وَهِي أَشد من السّقطة الأولى[210]، وَقيل: التَّعْس: الانحطاط والعثور[211]، ونقل الأزهري عن الليث فيما يخصّ النّكس أنّه: ((قَالَ اللَّيْث: النَّكْسُ: قلبُكَ شَيْئًا عَلى رأسه تَنكُسهُ، والولدُ المنكُوسُ: أَن يخرجَ رِجْلاهُ قبل رأسِه.والنُّكْسُ: العَودُ فِي المرَض))[212]، وقال به ابن فارس[213]، و ذكره ابن سيده في كتابيه[214].

وبعد هذا تبين أنَّ اللفظتين تحملان معنى واحدًا ألا وهو السّقوط، ولكن بدلالة مختلفة، فالسّقطة الأولى تسمى التّعس، وأمّا السّقطة الثانية تسمى النّكس، وهي أشدّ وأقوى من الأولى، وهذا كلّه يدلّ على عناية الشّيباني في الفروق اللغوية بين الألفاظ.

النتائج:

1 – انتهى البحث إلى أنّ الشّيباني أضاف ألفاظًا جديدة في التّرادف، لم ينصّ عليها القدماء، كما في: (الجنة، والجنين، والمجنون).

2 – تبين من البحث أنّ الشّيباني كثيرًا ما يسوق آراء العلماء والمفسرين كلّهم بالشّرح والتّفصيل من دون أنّ يرجح، كما في أغنى وأقنى.

3 – توصّل البحث أنّ الشّيباني يهتم بتنوع الآراء، كإهتمامه بالفروق اللغوية بين الألفاظ المتقاربة.

4 – تبين من البحث أنّه اعتمد في تفسير كثير من الألفاظ على سياق النّصّ القرآني وما يجاور الكلمة من ألفاظ، كما في لفظة: "حنيفًا" لما في ملة إبراهيم من الإستقامة والميل عن الكفر.

هوامش البحث:

1) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: 265.
2) ينظر: فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التّواب: 308 – 309.
3) الكتاب: لسيبويه: 24/1.
4) الأضداد: لأبي محمد بن المستنير الملقب بقطرب: 69 – 70 .
5) لسان العرب: 114/9، 115 (ردف).
6) المزهر في علوم اللغة: 316/1.
7) التعريفات: 56.
8) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: للتهانوي: 406/1.
9) ينظر: الكتاب: 24/1.
10) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: لأحمد بن فارس: 59.
11) المصدر نفسه: 152.
12) الترادف في اللغة:د. حاكم مالك الزيادي: 32، ومعجم المترادفات والاضداد، د. سعدي الضناوي، الاستاذ جوزيف مالك، 5.
13) ينظر: فصول في فقه العربية: 322، 323.
14) ينظر: نهج البيان: 61/1، 63، 71، 73، 77، 106، 108، 123، 134، 138، 151، 155، 157، 182، 202، 206، 22/2، 23، 53، 88، 187، 376/3، 37/4، 12/5، 90، 102، 124، 163، 179، 210، 327، 406.
15) المصدر نفسه: 202/1.
16) ينظر: الألفاظ المترادفة: للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني: 20.

17) جمهرة اللغة: 2908/1 (بدع).
18) مقاييس اللغة: 212/1،وينظر: الصحاح تاج اللغة: 35/1 (بدأ).
19) ينظر: الصحاح تاج اللغة: 1203/3،وتاج العروس: 4990/20 (خرع).
20) زاد المسير في علم التّفسير: للجوزي: 104/1.
21) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنّسفي: 124/1.
22) نهج البيان: 88/2.
23) ينظر: الألفاظ المترادفة: للرماني: 12.
24) ينظر: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: محمد بن عبد الله الجياني: 125.
25) مقاييس اللغة: 149/6، 150 (وهن).
26) العين: 1044/2 (ضعف).
27) ينظر: المفردات: 307 (ضعف).
28) تهذيب اللغة: 41/10 (سكن).
29) ينظر: المصدر نفسه: 41/10 (سكن)
30) ينظر: لسان العرب: 13/ 371 (كين).
31) ينظر: المصدر نفسه: 365/13 (كون).
32) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 315/1 (ذلّ).
33) نهج البيان: 187/2.
34) المصدر نفسه: 187/2.
35) ينظر: الألفاظ المترادفة: للرماني: 32.
36) ينظر: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: الجياني: 249.
37) ينظر: تهذيب اللغة: 99/1،ومقاييس اللغة: 169/4،وتاج العروس: 458/8 (عهد).
38) الفروق اللغوية: للعسكري: 57.
39) مجمع البيان: للطبرسي: 231/3.
40) ينظر: مقاييس اللغة: 86/4 (عقد).
41) نهج البيان: 377/3.
42) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 500/8،ولسان العرب: 661/11،وتاج العروس: 489/30 (نسل).
43) ينظر: العين: 1787/3،وتهذيب اللغة: 297/12،ومقاييس اللغة: 420/5،ولسان العرب: 661/11 (نسل).
44) ينظر: جمهرة اللغة: 860/2 (نسل).
45) المحكم والمحيط الأعظم: 486/1 (عسل).
46) زاد المسير في علم التفسير: 213/3.
47) نهج البيان: 376/3.
48) المصدر نفسه: 210/5.
49) مقاييس اللغة: 79/2 (حطب).
50) المحكم والمحيط الأعظم: 245/3 (حطب).
51) جمهرة اللغة: 279/1 (حصب).
52) المحكم والمحيط الأعظم: 165/3 (حصب).
53) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لجمال الدين الجوزي: 83.
54) البرهان في علوم القرآن: 102/1.

55) ينظر: علم الدلالة: أحمد مختار عمر: 147 – 148 – 149، وعلم اللغة: د. حاتم صالح الضامن: 79.
56) ينظر: المصدر نفسه: 83.
57) ينظر: فقه اللغة: د. حاتم صالح الضامن: 78.
58) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 292/1.
59) منهج البحث اللغوي بين التّراث وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين: 121.
60) ينظر: نهج البيان: 30/1.
61) ينظر: المصدر نفسه: 33/1.
62) ينظر: المصدر نفسه: 31/1.
63) ينظر: المصدر نفسه: 84/1.
64) ينظر: المصدر نفسه: 129/1.
65) ينظر: المصدر نفسه: 203/1.
66) ينظر: المصدر نفسه: 268/3.
67) ينظر: المصدر نفسه: 196/5.
68) ينظر: المصدر نفسه: 281/5.
69) ينظر: الوجوه والنظائر: لأبي هلال العسكري: 497 ــ 498 ــ 499.
70) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 626 ــ 627 ــ 628 ــ 629 ــ 630.
71) ينظر: قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: للدامغاني: 1980م، 473، 474، 475.
72) ينظر: منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني: 150.
73) نهج البيان: 337/3.
74) ينظر: المصدر نفسه: 286/1.
75) ينظر: المصدر نفسه: 218/3.
76) ينظر: المصدر نفسه: 65/4،و174/4.
77) ينظر: الوجوه والنظائر: للعسكري: 280، 281.
78) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 478، 479، 480.
79) ينظر: اصلاح الوجوه والنّظائر في القرآن الكريم: 347، 348، 349.
80) نهج البيان: 34/1.
81) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 203.
82) ينظر: المصدر نفسه: 222/3.
83) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: للبلخي: 123.
84) ينظر: الوجوه والنّظائر: للعسكري: 393، 394، 395.
85) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علوم الوجوه والنظائر: 507، 508، 509.
86) نهج البيان: 242/1.
87) جمهرة اللغة: 96/1،97 (حرر).
88) ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه: لابن الشّجري: 106.
89) للأعشى الكبير في ديوانه: شرح وتعليق: د. محمد حسين: 225.
90) البيت: لعروة بن حزام في ديوانه: دراسة وتحقيق: أحمد عكيدي: 23.
91) نهج البيان: 233/2.
92) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 2540/6 (يدى).

93) ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه: لابن الشّجري: 491.
94) ينظر: منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني: 150.
95) ينظر: المعجم الوسيط: 536.
96) ينظر: فقه اللغة: حاتم الضامن: 84.
97) ينظر: الطارئ في العربية: د. فالح حسن كاظم الأسدي: 153.
98) الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب اللغوي: 33.
99) الصاحبي في فقه اللغة العربية: 60.
100) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 305/1.
101) ينظر: في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس: 176.
102) المصدر نفسه: 179.
103) ينظر: الأضداد في اللغة: د. محمد حسين آلياسين: 101، 102.
104) ينظر: فصول في فقه العربية: 336،وعلم الدلالة: 195، وفقه اللغة: الضامن: 85.
105) ينظر: فصول في فقه العربية: 336،وعلم الدلالة: 194، وفقه اللغة: الضامن: 86.
106) ينظر: علم الدلالة: 192، 193،وعلم اللغة: الضامن: 78.
107) ينظر: معجم الادباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لشهاب الدين الحموي: 3368/7،والمزهر: 311/1.
108) ينظر: الطارئ في العربية: 155.
109) ينظر: نهج البيان: 142/1، 178، 216، 113/3، 144، 250، 98/4، 338/5.
110) مقاييس اللغة: 110/2 (حنف).
111) نهج البيان: 174/2، 175.
112) المصدر نفسه: 216/1.
113) الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب اللغوي: 158.
114) ينظر: : النكت والعيون: 194/1.
115) ينظر: منهج محمد بن الحسن الشيباني: 156،
116) ينظر: جمهرة اللغة: 556/1،وتهذيب اللغة: 72/5،ومقاييس اللغة: 110/2، والمحكم والمحيط الأعظم: 382/3، ولسان العرب: 57/9 (حنف).
117) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 104/3،ومعاني القرآن: للزجاج: 222/3،ومعاني القرآن: للنحاس: 419،والنكت والعيون: للماوردي: 194/1.
118) الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب: 158.
119) ينظر: التعريفات: 144.
120) نهج البيان: 144/3.
121) المصدر نفسه: 133/1 – 134.
122) ينظر: المصدر نفسه: 166/1.
123) مقاييس اللغة: 462/3 – 463 (ظنّ).
124) الأضداد: لابن الأنباري: 15.
125) ينظر: المصدر نفسه: 14 – 15.
126) الأضداد في كلام العرب: 296.
127) ينظر: ثلاثة كتب (الاضداد) للاصمعي وللسجستاني ولابن السكيت: 34.
128) ينظر: المصدر نفسه: 76.

129) ينظر: المصدر نفسه: 188.
130) ينظر:المصدر نفسه: 238.
131) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 555/2 (هجد).
132) النهاية في غريب الحديث ولأثر: 244/5 (هجد).
133) ينظر: الأضداد: لقطرب: 129، وثلاثة كتب(الأضداد): 194، 247،والأضداد في كلام العرب: 425.
134) البيت: للمرقِّش الأكبر الضُّبَعيّ: في حماسة الخالديين: بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين: 76،وسمِّي المرقِّش لقوله: الدَّار قُفرٌو الرُّسومُ كما... رقَّش في ظهرِ الأديم قلَمْ.
135) نوخ: أَنَخْتُ البعيرَ فَاسْتَنَاخَ ونوَّخته فتنوَّخ وأَناخَ الإِبلَ: أَبركها فَبَرَكَتْ، وَاسْتَنَاخَتْ: بَرَكَتْ. والفحلُ يَتَنَوَّخُ الناقةَ إِذا أَراد ضِرَابَهَا. وَاسْتَنَاخَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ وتنوَّخها: أَبركها ثُمَّ ضَرَبَهَا،ينظر: لسان العرب: 65/3 (نوخ).
136) البيت بلا نسبة.
137) الأضداد: لابن الأنباري: 50، 51.
138) ينظر: الكشف والبيان: 123/6.
139) ينظر: الأضداد في كلام العرب: 427.
140) النّكت والعيون: 264/3.
141) ينظر: الكشف والبيان: 123/6.
142) نهج البيان: 98/4.
143) ثلاثة كتب (الأضداد): 153.
144) ينظر: الأضداد: للأنباري: 129،وينظر: منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني: 155.
145) ينظر: الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب: 331– 332.
146) العين: 1325/2 – 1326 (غبر).
147) ينظر: جمهرة اللغة: 320/1 (غبر).
148) ينظر: (الأعراف: 83)،و(الحجر: 60)، و(الشّعراء: 171)، و(النّمل: 57)،و(العنكبوت: 3– 33)،و(الصّافَّات: 135).
149) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي: 259/4.
150) نهج البيان: 105/1.
151) ينظر: معاني القرآن: للأخفش: 57/1،وينظر: تهذيب اللغة: 195/9 (وقد)، والصحاح: 553/2 (وقد)، والفروق اللغوية: 300،النكت والعيون: 84/1.
152) العين: 1973/3 (وَقَدَ).
153) ينظر: معاني القرآن: للزجاج: 101/1.
154) إصلاح المنطق: لابن السكيت: 236.
155) التبيان في تفسير القرآن: للطوسي: 104/1،ينظر: معاني القرآن: للزجاج: 101/1،والتفسير الكبير: 352/2، 110/31، والتبيان في تفسير غريب القرآن: لابن الهائم: 60.
156) نهج البيان: 74/2.
157) ينظر: النكت والعيون: 426/1.
158) ينظر: جامع البيان: 237/7.
159) ينظر: معاني القرآن: للزجاج: 470/1.
160) ينظر: الكشف والبيان: 173/3.
161) ينظر: التفسير الكبير: 371/9، 372.

162) نهج البيان:269/2.
163) ينظر: جامع البيان: 306/11، 458/17،وتهذيب اللغة: 215/9 (وقر)،ومقاييس اللغة: 132/6 (وقر)، والنكت والعيون: 361/5،والمحكم والمحيط الأعظم: 549/6 (وقر)، والمصباح المنير: 668/2 (وقر)،وغيرهم.
164) تفسير مجمع البيان: 228/6.
165) ينظر: المصدر نفسه: 229/9.
166) ينظر: معاني القرآن: للزجاج: 236/2، والمحرر الوجيز: 526/3 ، وتفسير الميزان: 61/13، والمصباح المنير:668/2 (وقر).
167) الصحاح تاج اللغة: 848/2 (وقر).
168) غريب القرآن: لابن قتيبة: 152.
169) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي: 261/2.
170) نهج البيان: 284/3.
171) المصدر نفسه: 264/4.
172) العين: 1795/3 (نصب).
173) جمهرة اللغة: 350/1 (نصب).
174) التبيان في تفسير غريب القرآن: لابن الهائم: 271.
175) جمهرة اللغة: 351/1 (وصب).
176) تهذيب اللغة: 178/12 (وصب).
177) المحكم والمحيط الأعظم: 388/8 (وصب).
178) لسان العرب: 742/1 (لغب).
179) نهج البيان: 227/3.
180) العين: 222/1 (تفّ).
181) ينظر: العين: 222/1 (تف)،وجمهرة اللغة: 97/1 (تفف)، وتهذيب اللغة: 181/14 (تفف)،ومقاييس اللغة: 338/1 (تفّ)،والمحكم والمحيط الأعظم: 9466 (تفف)، وغيرها.
182) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 466/9 (تفف).
183) النهاية في غريب الحديث والأثر: 55/1 (أفف).
184) نهج البيان: 104/5.
185) ينظر: جامع البيان: للطبري: 549/22،والنكت والعيون: 404/5،وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 467/7.
186) ينظر: جامع البيان: 549/22، والهداية إلى بلوغ النهاية: لمكي بن أبي طالب: 7174/11.
187) ينظر: معاني القرآن: للزجاح: 76/5.
188) ينظر: بحر العلوم: للسمر قندي: 366/3.
189) ينظر: بحر العلوم: 366/3،والكشف والبيان : الثعلبي: 156/9، والهداية إلى بلوغ النهاية: 7174/11، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي: 119/17،وتفسير القرآن العظيم: 467/7.
190) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 7174/11، والنكت والعيون: 405/5.
191) ينظر: النكت والعيون: 405/5.
192) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: 467/7.
193) نهج البيان: 178/2.
194) النكت والعيون: 507/5.
195) معالم التنزيل: 60/5.

196) التبيان: 345/3.
197) ينظر: التفسير الكبير: 508/29.
198) ينظر: المصدر نفسه: 557/30.
199) الفروق اللغوية: 176.
200) نهج البيان: 118/3.
201) ينظر: منهج السيخ محمد بن الحسن الشيباني: 153 ـــ 154.
202) جمهرة اللغة: 113/1 (قدد).
203) ينظر: الخصائص: 160/2.
204) ينظر: الصحاح تاج اللغة: 522/2 (قدد).
205) ينظر: مقاييس اللغة: 6/5 (قدّ).
206) إصلاح المنطق: لابن السكيت: 12/1.
207) نهج البيان: 25/5.
208) الصحاح تاج اللغة: 910/3 (تعس).
209) الإتباع والمزاوجة: لأحمد بن فارس: 49.
210) ينظر: المخصص: لابن سيده: 459/3.
211) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 473/1 (تعس).
212) تهذيب اللغة: 42/10 (نكس).
213) ينظر: مقاييس اللغة: 477/5 (نكس).
214) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 723/6 (نكس)،والمخصص: 484/1 (النّكس).

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. الإتباع والمزاوجة:لأحمد بن فارس (ت: 395هـ):تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي القاهرة، ب.ط.
2. الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.
3. إصلاح المنطق: لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ): تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423 هـ، 2002 م.
4. الأضداد في اللغة: د. محمد حسين آل ياسين: مطبعة المعارف – بغداد، ط1، 1394ه – 1974م.
5. الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب اللغوي (ت351هـ): تحقيق د. عزة حسن، المجمع العلمي العربي – دمشق، ط1، 1963م.
6. الأضداد: لأبي محمد بن المستنير الملقب بقطرب(ت206هـ): تحقيق: د. حنّا حداد، دار العلوم – الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1405هـ – 1984م.
7. الألفاظ المترادفة: للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني: اعتنى بشرحه والتزم طبعه: محمد محمود الرافعي: مطبعة الموسوعات مصر، 1321هـ.

8. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: محمد بن عبد الله الجياني،أبو عبد الله،جمال الدين (ت: 672هـ): تحقيق: د. محمد حسن عواد: دارالجيل – بيروت،ط1، 1411هـ.
9. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ).
10. البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ): تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 هـ - 1957 م.
11. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد،الملقّب بمرتضى،الزَّبيدي (ت: 1205هـ): تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.
12. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي: موقع الجامعة الاسلامية.
13. التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن شهاب الدين، ابن الهائم (ت: 815هـ): تحقيق : د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1423 هـ.
14. الترادف فيا للغة، د. حاكم مالك الزيادي: الناشر: دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2012م.
15. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ): ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
16. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ): تحقيق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م.
17. التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ.
18. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، ط1.
19. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ): مطبعة ناصر خسرو، طهران،ط7، 1425ه.
20. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:370هـ): تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
21. ثلاثة كتب (الاضداد) للاصمعي وللسجستاني ولابن السكيت: نشرها الدكتور: أوغت هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين- بيروت 1912م.
22. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ): تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
23. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ): تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م.
24. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ): تحقيق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
25. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
26. الدلالة السياقية عند للغويين: د. عواطف كنوش المصطفى، دار السياب – لندن، ط1، 2007م.

27. ديوان الأعشى الكبير: شرح وتحقيق: د. محمد حسسن: مكتبة الآداب بالجماميز– المطبعة النموذجية، (د. ط).
28. ديوان عروة بن حزام: دراسة وتحقيق: أحمد عكيدي: دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثّقافة– دمشق، ط1، 2014م.
29. زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت: 597هـ): عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1422 هـ.
30. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت 395هـ):الناشر: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ–1997م.
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ): تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ– 1987 م.
32. الطارئ في العربية: د. فالح حسن كاطع الأسدي: دار الرضوان، عمان–الأردن،ط1، 2014م.
33. علم الدلالة: أحمد مختار عمر: عالم الكتب–القاهرة، 1998م.
34. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت: 175هـ): تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السّامرائي: تصحيح: أسعد الطّيب، ط3، 1432هـ.
35. غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ): تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398 هـ – 1978 م.
36. الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو 395هـ): حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشرو التوزيع،القاهرة – مصر.
37. فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التّواب: مكتبة الخانجي– القاهرة، ط6، 1420هـ–1999م.
38. فقه اللغة: د. حاتم صالح الضامن: دار الآفاق العربية–القاهرة، ط1، 1428هـ 2007م.
39. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 2003م.
40. قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: للفقيه الحسين بن محمد الدامغاني: حققه ورتّبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل: دار العلم للملايين – بيروت، ط3، 1980م.
41. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ): تحقيق: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988 م.
42. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ): تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422،هـ – 2002 م.
43. لسان العرب: لمحمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت: 711هـ): دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.
44. ما اتفق لفظه واختلف معناه: لابن الشّجري هبة الله بن عليّ أبو السّعادات العلوي الحسني (ت: 542هـ): حققه وعلّق عله: عطيّة رزق: بيروت، 1413هـ – 1992م.
45. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 542هـ): تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ.

46. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ): تحقيق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ – 2000 م.
47. المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ): تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 1417هـ 1996م.
48. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ): حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: راجعه وقدم له: محيي الدين ديبمستو: دار الكلم الطيب،بيروت، ط1، 1419 هـ – 1998 م.
49. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): تحقيق: فؤاد علي منصور: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1418هـ 1998م.
50. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو 770هـ): المكتبة العلمية – بيروت.
51. معالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: 510هـ): تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1420 هـ.
52. معانى القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ): تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ – 1990 م.
53. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ): تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408 هـ – 1988 م.
54. معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ): تحقيق: محمد علي الصابوني: الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط1، 1409.
55. معجم الادباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لشهاب الدين الرومي الحموي (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1414 هـ – 1993 م.
56. معجم المترادفات والاضداد، د. سعدي الضناوي، الاستاذ جوزيف مالك.
57. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار): دار الدعوة.
58. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ): عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
59. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت: 502): ضبط: هيثم طعيمي: دار إحياء التّراث العربي / بيروت – لبنان، ط1، 1428هـ – 2008م.
60. منهج البحث اللغوي بين التّراث وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م.
61. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: لمحمد بن علي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1996م.
62. الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمد حسين الطباطبائي (1402هـ): مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان،ط1، 1997م.

63. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)،تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت،ط1، 1404هـ – 1984م.
64. النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ): تحقيق:السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت/ لبنان.
65. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ): تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.
66. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ): تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008 م.
67. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: مقاتل بن سليمان البلخي(150هـ): تحقيق: حاتم صالح الضامن: بغداد ـــ العراق، ط1، 1427 هـ ـــ 2006م.
68. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(ت 395هـ): حققه وعلق عليه: محمد عثمان: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1428 هـ – 2007 م.
69. الوسيط في تفسيرالقرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ): تحقيق وتعليق: الشيخ عاد لأحمدعبد الموجود،الشيخ علي محمد معوض، د.أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل،د.عبدالرحمن عويس: قدمه وقرظه: د.عبد الحي الفرماوي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415 هـ – 1994 م.

الرسائل:

1. منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني الإمامي (ت:642هـ): في كتابه: نهج البيان عن كشف معاني القرآن: مرتضى صباح صيوان الحسون، رسالة ماجستير، بإشراف: د. حامد ناصر الظالمي، جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1439هـ – 2018م.